

افتتاح أشغال الدورة السابعة للجنة الدائمة للشؤون الإفريقية المنبثقة عن الفيدرالية العالمية لقدماء المحاربين

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني خطابا إلى الدورة السابعة للجنة الدائمة للشؤون الإفريقية المنبثقة عن الفيدرالية العالمية لقدماء المحاربين التي تنظمها المندوبية السامية والمجلس الوطني لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المنعقدة بالرباط.

وقد ألقى هذا الخطاب صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد باسم صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني وفي ما يلي نصه :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

بأمر من والدي صاحب الجلالة والمهابة الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده، أتشرف بإلقاء هذه الكلمة نيابة عن جلالته، وهذا نصها :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله.

ضيوفنا الأعزاء

حضرات السادة

إن أشرف وسام يحمله المرء على صدره هو وسام الدفاع عن أرض الوطن. وأقصى ما يمكن أن يفعله الإنسان من أجل تحقيق هدف سام أو نصرة قضية مقدسة هو بذل النفس والتضحية بالحياة. فالاستشهاد هو أقصى مراحل الصدق وأبرز علامات الإيمان.

وقد برهن المقاومون والمجاهدون والمحاربون الأفارقة الذين تمثلونهم اليوم في هذا اللقاء على استحقاقهم التام لشرف حمل هذا الوسام. وذلك لما بذلوه من تضحيات كبرى. وما أبلوه من بلاء حسن في سبيل تحرير قارتنا الإفريقية؛ هذه القارة التي أطبق عليها الاستعمار من المحيط الى المحيط سنوات طويلة.

وإن سعادتنا بانعقاد هذه الدورة على أرض المملكة المغربية. لا يعادلها إلا سرورنا بحضور إخوان لنا من الدول الإفريقية الشقيقة والصديقة. ورفاق لنا في الكفاح من أجل حرية إفريقيا واستقلالها، وأمنها وسلامها، وتقدمها وارتقائها. فمرحبا بضيوفنا الأعزاء بين أهلهم وذويهم وفي بلدهم الثاني المملكة المغربية؛ أرض اللقاء والإخاء والتواصل والحوار.

ولا يمكن أن ينعقد لقاء مثل هذا على أرض المغرب دون أن يثير في نفوس المغاربة الكثير من الذكريات المجيدة الغالية. فقد خاض الشعب المغربي بقيادة والدنا المنعم بطل التحرير المغفور له محمد الخامس ـ طيب الله ثراه ـ ملحمة فريدة من نوعها. التحم فيها الشعب المغربي بكامله مع قيادته الشجاعة المومنة بالله، وبانتصار الشعوب في كفاحها لاسترجاع حريتها وكرامتها. وكان لنا شرف النضال الى جانبه بكل ما أتانا الله من حماس الشباب وثورته وغليانه ومثاليته وإيمانه، فتعلمنا في إرشادات مدرسته في ميدان المعركة ما لاتعلمه مدرسة ولا جامعة.

وقد ضربت هـذه الملحمة أروع الأمثال للشعـوب الرازحـة تحت نير الاستعمار، فأزالت هيبته من قلوبها، وجعلتها تحمل السلاح في وجهه إلى أن أجلته عن قارتنا الإفريقية وغيرها من بقاع المعمور.

وقد كان بطل التحرير محمد الخامس ـ قدس الله روحه ـ راسخ الإيمان، ثابت العقيدة بأن الدول الإفريقيـة لابد أن تتحـرر وأن تقوم بـدورها الفعال في العـلاقات الـدولية. وأن تساهـم في إقرار السلم والأمن العالميين، وكان اعتقاده هذا نابعا من إيمانـه بأن تحرير إفريقيا واستقلالها ووحدتها جزء لا يتجزأ من استقلال المغرب وحـريته ووحدته، فدافع ـ رحمه اللـه ـ عن مبدأ إنشاء كيان إفـريقي موحد وعمل على إنشائه وتـدعيمه بشتى الـوسائل ليصبح كيـانا يضمن لقـارتنا الفتيـة جميع شروط الحرية والـوحدة والتكامل.

حضرات السادة:

هذه نبـذة قصيرة جدا من نضال المغـرب الحديث من أجل الحفاظ على كيانـه، ومن أجل إحياء علاقاته التـاريخية العريقة مع أشقائه في القارة الإفـريقية، أوردناها هنا للتذكير بـرابطة الدم التي تجمع بيننا وبكفاحنـا المشترك ضد الاستعمار، وبالتضحيات الجسام التي سيظل التاريخ محتفظـا بها للأجيال الحاضرة والقادمة سواء منهـا التي ساهمت في معركة التحرير، أو التي خاضت معركـة البناء والتطوير، ونادت بمبـادىء السلم والعدل والمساواة، تحقيقـا للرسالة السـامية لهذه الأسرة. فطوبى للمجـاهدين والمقاومين والمحاربين الأفارقة، وتحية تقدير وإكبار لبطولاتهم وأمجادهم العظيمة.

وإن من حق أسرة المقاومين والمجاهدين والمحاربين على شعوبها كامل الرعاية والتكريم، اعترافا بما بذلتـه من تضحيات، ومن أوجب هذه الـواجبات على شعوبنا الاستجـابة الى مطالبهـا بسن قوانين وخلق مشاريع تهدف الى تحسين أوضاع هذه الشريحة المستحقة لكل رعاية وعناية واهتمام.

وإن مما يبعث على الارتيـاح، ويدعو إلى الإشـادة والتنويـه ما اتخذته أهـداف لجنتكم الموقرة من أبعـاد إنسانيـة سامية، هـذه الأهداف المستمـدة من الإهتمامات الكبرى للفيـدراليـة العالميـة لقدمـاء المحاربين المتمثلـة في العمل من أجل إقرار السلم والأمن في العـالم، وفض النزاعـات بالطـرق السلمية وحظـر أسلحة الـدمار الكبرى، واحترام الأوفـاق الـدولية، وحمايـة كـوكبنا الأرضي من الأخطـار التي تتهدده، وبالتالي القيام بكل ما يضمن الحياة الآمنة الكريمة للإنسانية جمعاء.

ومرة أخرى نجدد الترحيب بضيوف المغرب الأعزاء، ونتمنى لهم مقاما طيبا بين إخوانهم المغاربة، شاكـرين لهم جهودهـم المخلصة في إنجاح أعمال هـذه الدورة، وداعين لهم بكامل التـوفيق في مهامهم النبيلة.

وعاشت إفريقيا حرة آمنة ثابتة الخطى نحو غد باهر ومستقبل زاهر، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

18 ذي الحجة 1411 هـ ـ فاتح يوليوز 1991